

محاضرات علم النفس النمو (مرحلة ٢) كلية التربية/قسم علوم الحياة

منهج البحث التاريخي في علم النفس

يهتم المنهج التاريخي بدراسة الأحداث ويركز في تناولها معتمداً على دراسة الحقائق التاريخية من مصادرها الوثائقية والسجلات والأثار ويرتبط هذا المنهج بدراسة الماضي وأحداثه من خلال وصف الظاهرة المراد دراستها والرجوع إلى أصلها ثم تحليلها وتفسيرها فهو لا يهتم بالماضي من أجل الماضي فقط ولكن من أجل الاستفادة منه للفهم الجيد للحاضر والمستقبل وقد أستخدم المنهج التاريخي في الكثير من الدراسات الإكلينيكية من خلال دراسة السيرة الذاتية للفرد ولا أدل على ذلك أكثر مما قام به فرويد خلال محاولته علاج مرضاه حيث كان يرجع إلى فهم المسببات النفسية للأمراض النفسية.

مفهوم المنهج التاريخي:

يقصد بالمنهج التاريخي في البحوث العلمية الوصول إلى المبادئ والقوانين والعمامة عن طريق البحث والتقصي والاستقراء في أحداث الماضي وتحليل ما يرتبط منها بمشكلات الحاضر. وقد أستخدم أبن خلدون المنهج التاريخي في مقدمته الشهيرة، كما أن الكثير من علماء عصر النهضة الحديثة من أمثال فيكو Giovanni Vico وسانت سيمون Saint Simon وأوجست كونت August Cunt دعوا إلى استنباط النظريات من الحقائق التاريخية حيث أن ملاحظة الماضي تسهم في فهم المستقبل.

١- خطوات البحث التاريخي:

الخطوة الأولى: تحديد مشكلة البحث: ويكون اختيار مشكلة البحث مبنية على خلفية الباحث وتخصصه مع ضرورة وجود الرغبة لدى الباحث والميل إلى عمل البحث، وأن يراعي البحث أن تكون المشكلة المطروحة للبحث مناسبة لإمكاناته المادية وقدرته الفكرية وأن تتوفر المصادر اللازمة.

الخطوة الثانية: جمع المعلومات والبيانات ونقدها: يقوم الباحث بجمع المعلومات من مصادرها الأصلية وتحري الدقة في ذلك ومن ثم يحاول الباحث أن يتأكد من مضمون تلك المعلومات.

الخطوة الثالثة: صياغة الفرضيات والتحقق من صحتها: لا يخلو أي بحث تاريخي من الفرضيات التي توجه الباحث لجمع المعلومات الضرورية واشتقاق الأدلة التاريخية التي تثبت أو

تنفي صحة الفرضية أو الفرضيات التي وضعها الباحث ويتم إثبات الفرضيات أو نفيها من خلال ما تم جمعة من معلومات تاريخية تم تفحصها.

الخطوة الرابعة: استخلاص النتائج وعرضها: في هذه المرحلة يتم كتابة تقرير البحث بحيث يحتوي على تحديد المشكلة وبيان أهميتها وفرضياتها والدراسات السابقة والطرق والإجراءات التي أتبعها الباحث للإجابة على أسئلة البحث وإثبات صحة فرضياته.

٢- أهم مصادر المنهج التاريخي: للأبحاث التاريخية عدة مصادر من أهمها:

السجلات الرسمية.

الصحف والدوريات.

روايات شهود العيان للأحداث.

الخطابات والمذكرات اليومية الشخصية.

التراجم والسير الذاتية.

الأبحاث والدراسات التاريخية.

الكتابات والدراسات الأدبية والفلسفية.

وثائق متنوعة أخرى كالآثار والنصب التذكاري.

٣- جمع البيانات وتدقيقها في المنهج التاريخي:

يتم جمع البيانات في البحث التاريخي من خلال مصدرين هما:

المصادر الأولية: وهي المصادر التي قد تكون وثيقة أصلية مثل أسماء الكتب، الرسائل، الأطروحات، أو قد يكون المصدر شاهد عيان حضر للحادثة.

المصادر الثانوية: وهي المصادر التي تمثل نسخة عن الوثيقة الأصلية أو تقرير مكتوب لشخص أجرى مقابلة مع شاهد عيان.

٤- تدقيق البيانات: تتعرض بيانات البحث التاريخي إلى نوعين من النقد للحكم على مدى مناسبتها على النحو التالي:

نقد خارجي: وهو الذي يتعلق بموثوقية الوثيقة التي أخذت منها البيانات ويتعلق كذلك بسلامتها أو اكتمالها.

نقد داخلي: وهو الذي يتعلق بدرجة الثقة والمصادقية الخاصة بما تحتويه الوثيقة من حيث مدى مناسبة لغة الوثيقة للزمن الذي يفترض أنها كُتبت فيه، وكذلك من حيث مدى توافق محتوى الوثيقة مع محتويات وثائق أو أدلة أخرى

اذن من أهم ما يميز المنهج التاريخي سهولة استخدامه وكذلك فإن الخبرة التاريخية تعد تعويضا عن غياب التجربة بالمعنى العلمي الذي تعرفه العلوم الطبيعية وغيرها فخرات التاريخ

تعيننا في بعض الأحيان في فهم الحاضر، إلا أنه يعاب على المنهج التاريخي الصعوبة في إثبات صحة المعلومات أو أنها لم تتعرض للتزوير أو التحريف.